المجلد الحادي عشر / العدد الرابع/ 10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

# نوازل ابن الحاج التجيبي مصدرا لدراسة الحياة الاقتصادية عصري الطوائف والمرابطين

# The calamities of Ibn al-Hajj al-Tujibi, a source for studying the economic life of Andalusia, the modern sects and the Almoravids

هشام البقالي
وزارة التربية والوطنية والتعليم العالي – المملكة المغربية

| تاريخ الإرسال: 10 / 01 / 2020 | تاريخ القبول: 25 / 01 / 2020 | تاريخ النشر: 10 / 04 / 2020 |
|---|---|---|

**ملخص:**

تروم ورقتنا البحثية هذه لإبراز الواقع الاقتصادي اليومي في الأندلس عصري الطوائف والمرابطين من خلال نوازل ابن الحاج التجيبي القرطبي.

فمما لا مراء فيه أن علم الفقه يشكل أحد أبرز مكونات الحياة العلمية في تاريخ الحضارة الإسلامية، وذلك ما يتضح من خلال كتب التراجم الأندلسية والمغربية التي تزخر بأسماء مصنفات كثيرة في الفقه المالكي.

ومعلوم أن كتب الفقه منجما غنيا بالنسبة للمؤرخ، لأنها تزخر بمعطيات تهم الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية والثقافية للمجتمع الذي عايشه المفتي، فهذا الجنس المصدري أضحى اليوم من أهم مصادر المؤرخ لكتابة التاريخ الإسلامي، خاصة في العصر الوسيط.

ذلك أن كتب النوازل ترتبط ارتباطا وثيقا بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والديني والثقافي والسياسي للمجتمعات الإسلامية، وباعتبارها أيضا تعالج قضايا واقعية تعكس مواقف الفقهاء من مشاكل عصرهم.

تم الاعتماد في هذا المقال على نوازل ابن الحاج التجيبي، فقد عرجت هذه النوازل على جملة من المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية للأندلس. وصورت لنا مشاغل الناس وهمومهم وعاداتهم في عصر ابن الحاج، وتبرز ما كان يعتمل داخل المجتمع الأندلسي من مخاض، خاصة في فترة الانتقال من حكم الطوائف إلى المرابطين، ناهيك عما اعتراه من توترات وتعقيدات، وظواهر سوسيو- دينية وثقافية، وذلك ما تبينه نوازل ابن الحاج عصري الطوائف والمرابطين، رغم أن قراءة هذا النوع من المصادر ليس أمرا هينا، خاصة أن مسائلها لا تكشف عن قيمتها بمجرد النظرة السريعة، فهي لم توضع أصلا ليستعملها المؤرخ.

**الكلمات المفتاحية:** النوازل؛ الاقتصاد؛ الأسواق؛ التاريخ الجديد؛ الغرب الإسلامي؛ المنازعات ومشاكل الأرض.

**Abstract:**

This research paper aims to highlight the daily economic reality in Andalusia, Trendy sects

ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200 المجلد الحادي عشر / العدد الرابع/ 10 أفريل 2020

and Almoravids through the descendants of Ibn al-Hajj al-Tujibi al-Qurtubi.

There is no doubt that the science of jurisprudence is one of the most important components of scientific life in the history of Islamic civilization, and this is evidenced by the books of Andalusian and Moroccan translations, which abound with the names of many works in Maliki jurisprudence.

It is known that the books of jurisprudence a rich mine for the historian, because it abounds with data of interest to the social, economic, religious, political and cultural aspects of society experienced by the Mufti, this source sex has become one of the most important sources of historian to write Islamic history, especially in the Middle Ages.

The books of al-Nawazil are closely linked to the social, economic, religious, cultural and political realities of Muslim societies, and as they deal with realistic issues that reflect the attitudes of jurists towards the problems of their time.

In this article, we rely on Ibn al-Hajj al-Tujiby concessions. They dealt with a number of political, economic and social issues of al-Andalus. And portrayed the concerns of the people and their concerns and customs in the era of Ibn al-Haj, and highlight what was held within the Andalusian society of labor, especially in the period of transition from the rule of sects to Almoravids, not to mention the tensions and complexities, and socio-religious and cultural phenomena, as shown by Ibn al-Haj Modernist sects and Almoravids, although reading this type of sources is not easy, especially since their issues do not reveal their value at a glance, they were not originally developed for use by the historian.

**Keywords**: Downs; Economy; Markets; The new history; Islamic West; Disputes and land problems.

**مقدمة:**

حظيت كتب النوازل بأهمية كبيرة ومتزايدة في حقل الدراسات التاريخية، وذلك لسد بعض الثغرات التي أحدثته غيرها من المظان التاريخية لدراسة التاريخ الأندلسي الوسيط، ويحاول المقال التعرف على المجتمع الأندلسي خلال عصري الطوائف والمرابطين من خلال النصوص النازلية لابن الحاج التجيبي.

عرجت هذه النوازل على جملة من المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية للأندلس. وتصور لنا مشاغل الناس وهمومهم وعاداتهم في عصر ابن الحاج، وتبرز ما كان يعتمل داخل المجتمع الأندلسي من مخاض، خاصة في فترة الانتقال من حكم الطوائف إلى المرابطين، ناهيك عما اعتراه من توترات وتعقيدات، وظواهر سوسيو- دينية وثقافية.

المجلد الحادي عشر / العدد الرابع/ 10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

وسنحاول في هذا المقال تبيان أهم ملامح الحياة الاقتصادية للأندلس عصري الطوائف والمرابطين من خلال نوازل ابن الحاج.

فإلى اي حد تساعدنا كتب النوازل ونوازل ابن الحاج بصفة خاصة في تبيان ملامح من الواقع الاقتصادي الأندلسي عصري الطوائف والمرابطين؟

## 1- أهمية كتب النوازل في البحث التاريخي:

لا يخفى على الباحثين أهمية كتب النوازل الفقهية؛ أو ما يسمى أيضا بـ: **الأجوبة** أو **المسائل** أو **الفتاوى**[1]، من الناحية التاريخية[2]؛ فهي كتب ناطقة بمرونة الفقه الإسلامي وبراءته مما قد يلصقه به البعض من عدم القدرة على مواكبة مستجدات الحياة وتطورات العصر، فقد اهتم فقهاء المغرب والأندلس أكثر من غيرهم بتدوين النوازل الفقهية في تصانيف مفردة تحمل اسم النوازل[3].

ومما لا مشاحة فيه أن قلة الوثائق والمصادر تعد من أولى المشاكل التي تواجه الباحث لدراسة التاريخ الإسلامي، خاصة في العصر الوسيط، لذلك اتجهت أنظار الباحثين إلى مصادر جديدة لسد بعض الثغرات في المادة التاريخية المتوفرة[4].

جاء اهتمام المؤرخين بكتب النوازل والأجوبة في سياق اهتمامهم بتجديد الكتابة التاريخية[5] التي تستدعي استعمال أجناس مصدرية مختلفة، لا سيما وأنها غنية بالمعطيات النظرية – الفقهية[6]، وبأخرى تاريخية[7].

ورغم اختلاف المؤرخين لمدة لا يستهان بها حول قيمة هذا النوع من المصادر في الكتابة التاريخية، فقد أضحى من الشائع استغلالها خاصة بالنسبة للحقب التاريخية التي تشح فيها المادة المصدرية، خاصة أنها "الأكثر قربا من الوقائع اليومية المكشوفة"[8].

أشاد الكثير من الباحثين بكتب النوازل، وبيَّنوا أهميتها في الدراسات الخاصة بالمجتمع وحياة الناس اليومية والاقتصادية[9]، ودعوا إلى ضرورة الْغَوْر في مسائل كتب النوازل، وَنَفْض الغبار عن القضايا التي أهملتها كتب التاريخ السَّابِحَة في بحور السياسة والحروب وأهملتها كتب المناقب والتراجم والطبقات التي أبحرت بدورها في الجوانب السياسية والعلمية والثقافية[10].

يرجع الفضل للمدرسة الاستشراقية في التنبيه إلى قيمتها المصدرية وإمكانية استغلالها وتوظيفها ضمن البحث التاريخي، وذلك مع مطلع القرن العشرين. فقد صدرت بباريس ضمن نشرة "**الأرشيف المغربي**" ترجمة فرنسية لمختارات من فتاوى المعيار للونشريسي على يد إميل عمار سنة 1908 و 1909م[11].

ومن جملة المستشرقين الذين تنبهوا لأهميتها في الكشف عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأندلس المستشرقان الإسبانيان: Lopes ortis، و[12]Salvador villa، وغيرهم.

يرى المستشرق الفرنسي جوزيف شاخت، بأن "فهم المجتمع الإسلامي سيظل رهينا بمدى فهم ودراسة هذه النوازل والاستفادة من مادتها الخام"[13]، بل ذهب البعض إلى اعتبارها مصادر أساسية للمؤرخ، إذ لا يمكن

المجلد الحادي عشر / العدد الرابع/ 10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

اعتبار ما نكتبه من تاريخ عملا كاملا وقريبا من أعمال الماضي إلا إذا تم استغلال كتب النوازل[14]، كونها تشكل "أهمية عظمى ليس فقط في مجال الفقه الإسلامي في الأندلس فحسب، إنما أيضا في غزارة المعلومات التي تقدمها لنا حول الحياة الاقتصادية والاجتماعية فيه، هذه المعلومات تكاد تخلو منها تقريبا كتب المؤرخين"[15]. وغيرهم من الباحثين الذين انفتحوا على دراسة هذا الصنف من المصادر[16].

أما المؤرخون المغاربة فقد تنبهوا لأهميتها في وقت متأخر نسبيا، فقد استفاد منها على سبيل المثال لا الحصر: محمد حجي[17]، ومحمد المنوني[18]...، ومنذ سنة 1970 شهدت الدراسات التاريخية المغربية طفرة نوعية وكمية لكتب النوازل[19]، مع عبد الله العروي[20]، محمد حجي، أحمد التوفيق[21]، العربي مزين[22]، محمد مزين[23]، عبد العزيز التمسماني خلوق[24]...؛ لتشهد العقود التالية انفجارا في الدراسات التاريخية التي نهلت من كتب النوازل أو جعلتها محورا لدراساتها التاريخية[25].

2. **أهمية الكتاب من الناحية التاريخية:**

اعتبر كتاب نوازل ابن الحاج[26] من المصادر المفقودة، إلى أن اكتشفه الدكتور إبراهيم القادري بوتشيش وعرف به[27].

هذا؛ وتعد نوازله من أبرز النوازل الفِقْهِيَّة الخاصة بالْمَغْرِب والأَنْدَلس، لاسيما وأن صاحبها كان شاهداً على العصر؛ وأحد أبرز وجوهه، وكان من جلة الفُقَهَاء وكبار العُلَمَاء بالنوازِل، بصيراً بالْأَحْكَام ومتقدماً في معرفتها، وكانت لنوازله قيمة حقيقية في حلول كثير من مشكلات عصره، إذ هي حلول لمشاكل أهل بلاده بالأندلس والمغرب، نظرا "لخضوع المنطقتين معا لسلطة واحدة هي سلطة المرابطين"[28].

والحقيقة أن لنوازل ابن الْحَاج جوانب متعددة عن الْحَيَاة الاجْتِمَاعِية والاقْتِصَادِية في غاية الأهمية؛ فهو يتضمن الكثير من النّصوص والوَثَائِق التي قلما ترد في المَصَادِر التَّارِيخية والتي تمس كل جوانب المُجْتَمَع في الْغَرْب الإِسْلامي، بل وتختلف عن "المعلومات الواردة في جميع المصادر الأخرى التي تطرقت لهذه الحقبة التاريخية"[29]. فهي لا توفّر لنا مادّة فقهيّة تتمثّل في فتاوى لها صلة بأسئلة معينة تعود إلى عصر المؤلف فقط، وإنّما تقدم لنا فائدة عظيمة يستفاد منها في مختلف الدّراسات الفقهيّة المعاصرة، نظرا لما تتضمّنه من مبادئ في صياغة الفتوى وتنزيلها، وضوابط مراعاة المآلات والمقاصد، وقواعد في الفقه والأصول، وأسس معتمدة في الاستنباط والتّنزيل والتّخريج الفقهي، التي يعزّ وجودها في مصادرها المتخصّصة. ناهيك عما تحفل به من الإشارات التّاريخية الاجتماعيّة؛ كعادات الأفراح والأقراح، وأساليب الزواج وتقاليد اللباس والطعام، وطبيعة العلاقات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسّياسيّة السّائدة خلال تلك الحقبة التّاريخيّة؛ ممّا يجعل فائدتها غير مقصورة على المشتغلين بالفقه وعلومه فحسب، بل تتعدّاهم إلى غيرهم من المتخصّصين في سائر العلوم الإنسانيّة، والدّراسات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والتّاريخيّة والسياسية والثقافية والدينية للمجتمع الأندلسي عصري الطوائف والمرابطين[30].

المجلد الحادي عشر / العدد الرابع/ 10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

**3- الحياة الاقتصادية:**

تقدم نوازل ابن الحاج معلومات مهمة عن الجانب الاقتصادي عصري الطوائف والمرابطين، فهي تمنحنا صورة واضحة عن طبيعة الأنشطة الصناعية الحرفية والفلاحية من زراعة وبستنة ورعي...؛ ناهيك عن واقع وطرق استغلال المياه والغابات...

**أ-النشاط الصناعي والحرفي:**

تختزن نوازل ابن الْحَاج معلومات متنوعة في ميدان الصناعة[31]، فقد أشار إلى العديد من الصناعات كالحياكة والنسيج...

أما بالنسبة **للتعدين**، فتحدثنا نازلة عن حاجة الأَنْدَلُسيين إلى المعادن، وتؤكد "ضرورتهم إلى التحرف فيها"، وتشير نازلة أخرى إلى الأطوار التي كانت تمر بها هذه الصناعة حيث كان الفُقَهَاء في قُرْطُبَة "يفتون في هذا الحديد الذي يساق من المعادن ويباع بسوق الحدادين ثم يشترى من التجار لعمل الآلات منه".

كما أن نوازل ابن الحاج تميط اللثام عن ازدهار صناعات أخرى وتحدد أماكنها، من بينها صناعة العصير، من قبيل عصير الكرم[32]، وفي نازلة أخرى يسميه "عصير العنب"[33]، والزيوت بقرطبة، والأنسجة الحريرية في جيان...

**ب- النشاط التجاري ونظام السوق:**

وفي ميدان التجارة[34] تعرض لمسائل متعددة تخص العقارات المثمرة والبيوع[35]، والاستدانة، والاستئجار[36]، ومسائل القروض[37]، والتسعير على أهل الأسواق.

وترد في نوازله كثير من الصور المعبرة عن مختلف مظاهر النشاط التجاري في الأندلس على عهد الطوائف والمرابطين، فسوق الصرافين في قرطبة كان يعرف حركة دؤوبة بين التجار والمتعاملين، بالإضافة لسوق الشقاقين بإشبيلية[38]، أحد أرقى الأسوق في إشبيلية[39].

كما احتوت نوازله على كثير من أصول المعاملات في الْبَيْع والشراء والمعاملات المالية، وما يعتري المعاملات التجارية من مشاكل[40]، ناهيك عن أهم الأسواق[41] والسلع التي تباع بها، من قبيل: أنواع الزيوت والرقيق[42]؛ ناهيك عما حدث للعملات من تقلبات، مثل تعرضه لانقراض عملة ابن جهور في قرطبة[43] ومنافسة سكة ابن عباد لها[44].

كما تخبرنا نوازله بأسماء النقود والمكاييل المتداولة عصري الطوائف والمرابطين، ومنها: الدينار[45]، الدرهم[46]، والدرهم اليوسفي[47]، والمثقال والثمن العبادي[48]، ويحدد معدنها، حيث يصفها بـ"الذهب المرابطية"[49].

ومن المعلومات المهمة في هذا الصدد، ما ذكره بخصوص أوزان مدينة قرطبة التي كان لها أوزانها الخاصة بها[50].

**ج- أشكال الملكيات العقارية:**

المجلد الحادي عشر / العدد الرابع/ 10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

ومن نوازله يمكن للبحث التاريخي الإفادة منها في رصد شكل من أشكال العلاقة بين المزارع ورب الأرض، وهو ما يعرف بالمغارسة[51] الذي يقتضي أن يستأجر المالك زارعاً يتقن غراسة الأشجار لمدة يتفق عليها الجانبان قد تصل إلى عشر سنوات[52].

وبمقتضى العقد يسلم صاحب الأرض المساحة المغروسة وما يستلزمها من سقي وزريعة، بينما يقدم المزارع عمله فيتعهد الأشجار بالغراسة والسقي، على أن يتقاسم الطرفان المحصول[53]، إضافة إلى إشاراتها المتعددة عن مختلف أنواع كراء الأراضي الزراعية[54].

أوضحت النوازِل والفتاوى أن الأراضي الزِّرَاعِية من ناحية الملكية كانت تنقسم إلى عدة أقسام منها: **الملكية الخاصة[55] (الفردية)، والملكية العامة (الجماعية)، والإقطاع والأحباس وأراضي الجماعات**. وأن نوازل الملك كثيرة، منها ما يتعلق بالْبَيْع والشراء والتوريث والكراء والهبة والشراكة.

د- **مشاكل الملكيات العقارية:**

هذا؛ مع ما تتضمنه من إشارات عما اعترى هذه الملكيات من مشاكل ونزاعات[56]، من قبيل عدم إتمام عقود البيع بسبب عيب ما ظهر للمشتري[57]، أو بخصوص مشاكل الإرث[58].

وتفصح نوازل أخرى عن بعض النزاعات التي كانت تشجر بين المزارعين بسبب مشكل الماء. من ذلك على سبيل المثال ما توضحه نازلة حول مزارعين كانوا يسكنون موضعاً عالياً وآخرين يقيمون أسفلهم، فغرس الأوائل خضراً وبقولاً وسقوها، لكنهم قطعوا بذلك المياه عن القاطنين أسفلهم، مما تمخض عنه نزاع بين الجانبين أفتى فيه ابن الحاج بضرورة احترام كل طرف لحصصه المعلومة من المياه.

كما أن شخصا أخر له نفوذ سيطر على مياه ساقية وحرم غيره منه، فقد سألو القاضي عن "أهل قرية لهم ساقية يسقون الماء عليها سقي أرضهم وثمارهم وجناتهم، ولكل واحد منهم حصة في الماء المذكور معلومة"[59].

كما تبين نوازل أخرى صورة من صور النزاعات والمشاكل التي كانت تسود البادية الأندلسية، وتتجلى في مشكل تجاوز بعض المزارعين حدود أراضيهم إلى أراضي غيرهم والقيام بحرثها. ففي نازلة أن رجلا "زارع أقواماً في قرية له فتجاوز المزارعون حدود القرية التي زرعوا فيها إلى أرض قرية أخرى تجاورها وحرثوها، فشكا رب القرية المتجاوز إليها أولئك المزارعين".

كما عرض لنا أسباب الخصومات على المياه والتي مردها في الغالب إلى خرق الأفراد والجماعات للقوانين والأعراف، وقدم لنا معلومات قيمة عن مظاهر النشاط الفلاحي في الأندلس وكيف كانت بعض المناطق الريفية تسعى إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي.

ونصوصه تكشف بما لا يدع مجالا للشك عن وجود ملكيات غير شرعية في بوادي المغرب والأندلس خلال الحقبة المرابطية؛ وذلك من خلال نازلة حول شخص دفعه قوم عن أرضه وشجره وهو نص غني عن كل بيان إذ كما أن غياب بعض الأشخاص عن أراضيهم لسبب من الأسباب قد يؤدي حسبما تبينه النصوص لابن الحاج إلى

المجلد الحادي عشر / العدد الرابع/ 10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

هضم حقوقهم وفي هذا السياق وردت نازلة حول رجل ترك ابنين وترك لهما قرية يعمرونها فغاب أحدهما غيبة متصلة ثم قدم فوجد الأخ قد توفي وترك ابنا له يعتمر القرية فقال له العم: يا ابن أخي هذه القرية حصتي فيها، فقال له الصبي: يا عم ليس فيها شيء[60].

وبديهي أن تسفر عمليات الاستحواذ عن نشوب نزاعات شملت سكان القرية أحياناً لتطال الأقرباء أنفسهم، بل امتدت لتشمل الأخوة داخل العائلة الواحدة. ففي هذا المنحى ورد في إحدى نوازله أن رجلا توفي عن قرية كان له فيها ملك وفي غيرها فاستغل بنه الملكين جميعا مدة ثلاثين عاما بعد وفاة ابيه، ثم قامت عليه أخته تطلب حظا فيها كان لأبيها في القرية التي توفي فيها، كما أنها تحدث عند حدوث كوارث طبيعية أو حريق يأتي على الأشجار[61].

أوضحت النوازِل أيضاً أن الأراضي الزِّرَاعِية انقسمت إلى قسمين: أراض سقوية[62] وأراض تروى بماء المطر، أما عن جودتها فتذكر لنا نازلة أنها تنقسم إلى أراض كريمة، ورديئة وأخرى متوسطة[63].

وبخصوص حجم الملكيات فتفيدنا نوازله عن كثرة أملاك السلاطين[64] والأمراء وأفراد المخزن وتبين مدى استحواذ السلاطين والأمراء على ملكيات واسعة[65] وعملت أحياناً على توسيعها عن طريق المعاوضة والمَصَادِرة[66].

تكشف نوازل ابن الحاج كيف كان البعض يمتلك ضياعا وقرى بأكملها[67]؛ ففي هذا الصدد امتلكت امرأة ببادية بني سليم من ضواحي إشبيلية ملكية خاصة شاسعة[68]، في حين امتلكت أخرى عقارا يفوق ثمنه 300 مثقال من الذهب العبادي[69]. بينما ترك أحدهم لبنيه قرية يعمرونها، وحبس رجل ثلاث قرى بأكملها لابنته[70]، في حين امتلك البعض الآخر لأراض في أكثر من بادية واحدة[71]، بل إن محجورا امتلك "أزيد من ألف مثقال ما بين عين وعروض وعقار"[72]، وتصف إحدى المسائل شخصا بأنه من "أهل الثروة والجاه والمال له وكلاء يتصرفون في كراء رباعه"[73].

مع العلم أن ظاهرة معاوضة الأراضي وباقي أنواع العقار كانت شائعة في عصره[74]، إضافة لظاهرة إعفاء بعض الملاكين من الضرائب.

وعن طرق امتلاك هذه الأراضي، فتتم حسب نوازله عن طريق الوراثة، فقد توفي رجل "عن قرية كان له فيها ملك وفي غيرها، فاستغل ابنه الملكين جميعها"، أو عن طريق الهبة، حيث اشترى أحدهم ضيعة ثم وهبها لابنه[75]، أو عن طريق التحبيس، فقد حبس أحدهم داره على ابنيه محمد وزينب[76].

هذا؛ إضافة لطرق أخرى تتمثل في شراء الأراضي[77]، ذلك أن نوازله تزخر بالعديد من عقود شراء وبيع الأراضي[78].

ومن طرق تملك الأرض، شراؤها بشكل جماعي[79]؛ ذلك أن عدة أشخاص يشتركون في جمع حصة من المال لشراء أرض مشتركة[80]، ثم يتم تقسيمها فيما بينهم بعد ذلك[81]، أو يتم اقتنائها بالتقسيط، هي ومختلف أنواع العقار[82].

المجلد الحادي عشر / العدد الرابع/ 10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

إضافة لما ورد أعلاه، فإننا نلحظ وجود طرق أخرى لامتلاك الأراضي، وذلك بطرق غير شرعية، من قبيل البيع بالغبن[83] والاغتصاب والاستحواذ بالقوة والتحايل[84]؛ دليلنا في هذا أن قائد منطقة استحوذ على أرض رجل، واستغل مقدم قرية نفوذه للحفاظ على أرض حصل عليها بطريقة عير شرعية، كما أن شخصا آخر سيطر على أملاك قوم وحازها لنفسه.[85]

ويستشف من نوازله وجود علاقة وطيدة بين بعض أصحاب النفوذ والنظام المُرَابِطي الذي منحهم الجاه وحظوا برعايته، منها ما ورد في إحدى نوازله بأن رجلا عاوض فدانا بكرم كان بحوزة مقدم القرية، وكان للرجل أخت لها نصيب في الفدان، فلما علمت بذلك أرادت أن تطالب مقدم القرية بحقها، فلم تجرأ عليه حتى زال من خطته.

كما لا يخفى على الباحث أهمية النوازل في إبراز جوانب أخرى تتمثل في كشفها عن علاقة الانسان بالمياه، ذلك أن العديد من النوازل تتعلق بمشاكل المنازعات العقارية[86]، ومنها ما يتعلق بالمياه[87].

جانب آخر تبرزه النوازل، ويتعلق الأمر بالمنتوج الغذائي، ففي ثنايا المسائل إشارات هامة حول الخضر والفواكه[88] وأنواع التمور، ناهيك عن ذكرها لمناطق وقرى انتاجها، بالإضافة إلى المدن والأسواق[89] التي تباع فيها.

وإمعانا في التدقيق؛ نجد إشارات تحدد مقادير الاستهلاك الخاصة بكل شريحة اجتماعية، الأمر الذي يمنح الباحث من فهم طبيعة الاقتصاد الأندلسي عصر ابن الحاج.

سجلت نوازل ابن الحاج تفاصيل هامة عن بعض المزروعات، وخاصة زراعة الكروم، حيث غطت مساحات شاسعة لدرجة أن البعض كان يعاني من صعوبة الوصول لضيعته بسبب إحاطة كروم الناس بها.

## خاتمة

من خلال تتبعنا لمختلف المسائل التي ناقشها ابن الحاج في كتابه، يمكننا القول بأنها تزخر بمادة غنية جدا تسعف الباحث في العصر الوسيط بتكوين صورة واضحة عن المجتمع الأندلسي عصري الطوائف والمرابطين، ذلك ان كتب النوازل تقدم عَرَضا معلومات عن الحياة الاقتصادية يقل نظيرها في مختلف المصادر التقليدية، تمكننا من سد بعض ثغرات الحوليات التقليدية وتصحيح بعض الهفوات التي وقعت فيها تلك المظان.

وعلى الإجمال؛ فإن نوازل ابن الحاج التجيبي، تفتح آفاقا جديدة للبحث التاريخي عصري الطوائف والمرابطين من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والذهنية...

الهوامش

[1] يطلق عليها النوازل والفتاوى والأجوبة والأحكام والمسائل، وكلها مصطلحات تعكس مفاهيم متقاربة، إبراهيم القادري بوتشيش: "**النوازل الفقهية وكتب المناقب والعقود العدلية مصادر هامة لدراسة تاريخ الفئات العامة بالغرب الإسلامي (ق 5 . 6 هـ/ 12 . 13 م)**"، مجلة

**التاريخ العربي**، عدد 22، ربيع 2003 م، محمد بن شريفة: **"وقائع أندلسية في نوازل القاضي عياض"**، مجلة **دعوة الحق**، عدد 264، أبريل . مايو 1987، ص 94، مبارك جزاء الحربي: **"جهود فقهاء المالكية المغاربة في تدوين النوازل الفقهية"**، مجلة **الشريعة والدراسات الإسلامية**، العدد الرابع والستون - السنة الحادية والعشرون - مارس 2006، محمد حجي: **نظرات في النوازل الفقهية**، منشورات الجمعية المغربية للبحث للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء 1999، ص 30، نسيم حسبلاوي: **"التاريخ وفقه النوازل بالغرب الإسلامي: من البداية إلى عصر الونشريسي"**، مجلة الحكمة، عدد 12، 2012، ص 225، محمد بن حسن شرحبيلي: **تطور المذهب المالكي في الغرب الاسلامي حتى نهاية العصر المرابطي**، منشورات وزارة الوقاف والشؤون الاسلامية، مطبعة فضالة، المحمدية، 2000، ص 335.

[2] تميز العصر المرابطي بكثرة المجاميع الفقهية والمؤلفات النازلية التي ألفت خلاله، لدرجة أن المرحوم محمد بنشريفة يتحدث عن: **"الانفجار الفقهي في عهد المرابطين"**، أنظر: **أوائل الإفتاء والمفتين بالمغرب"** ضمن كتاب: **التاريخ وأدب النوازل**، دراسات تاريخية مهداة للفقيد محمد زنيبر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات، رقم 46، المحمدية، 1995، ص 40، وأنها **"بلغت حد التراكم"**، نفسه: **"نوازل غرناطية لابن عاصم"**، ضمن كتاب: **التراث الحضاري المشترك بين إسبانيا والمغرب**، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1993، ص 215، مصطفى بنسباع: **"ابن الحاج التجيبي القرطبي ومسائل بيوعه في معيار الونشريسي"**، ضمن ندوة **الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات**، القسم الخامس: **العلوم الشرعية**، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ط: 1417هـ/1996م، ج5، ص: 285، إذ حصل "تراكم إنتاجي في ميدان معرفي هو ما عرف بكتب الفتاوى أو الأحكام أو النوازل أو المسائل في كل من المغرب والأندلس"، وتفردت الأندلس "خلال العصر المرابطي بإنتاج العديد من الكتب في هذا الفرع من الفقه الاسلامي"، نفس المرجع والصفحة. يوسف نكادي: **التراث الفقهي المالكي الأندلسي بين التنوع والتكامل إسهامات كتب الأحكام وكتب الفتاوى وكتب العقود في تسليط الضوء على الاستغلاليات الخاصة وعلى نظم استثمارها**، مقال على الرابط التالي:https://www.alukah.net/publications_competitions/0/40525/#ixzz5iKZFAcde

[3] يتضح لنا حجم التراث الفقهي المالكي الذي خلفه علماء الغرب الإسلامي من خلال تصفح كتب التراجم المغربية الأندلسية، وحول تلك المصنفات أنظر:

María Arcas Campoy, "**Algunas consideraciones sobre los tratados de jurisprudencia mālikí de al-Andalus**" ; Miscelánea de estudios árabes y hebraicos. Sección Árabe-Islam. Vol. 37 (1988) ; pp : 13- 21.

[4] محمد مزين: **"حصيلة استعمال كتب النوازل الفقهية في الكتابة التاريخية المغربية"**، ضمن ندوة **البحث في تاريخ المغرب حصيلة وتقويم**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 14، جامعة محمد الخامس 1989، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، ص 77 ، نفسه: **"التاريخ المغربي ومشكل المصادر نموذج: النوازل الفقهية"**، **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس**، جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس، عدد خاص 2 سنة 1406هـ-1985م، دراسات في تاريخ المغرب، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، ص 105، ابن ورد الأندلسي: **أجوبة ابن ورد الأندلسي**، دراسة وتخريج الدكتور محمد الشريف، الرباط 2008، ص 41، إبراهيم القادري بوتشيش: **"ظاهرة الزواج في الأندلس إبان الحقبة المرابطية من خلال نصوص ووثائق جديدة"**، ضمن أعمال ندوة: **حضارة الأندلس في الزمان والمكان**، منشورات جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية المحمدية، 1993، ص 157.

[5] عمر بن حمادي: **"النوازل بين طرافة القضايا ومشاكل النسخ وصعوبات التحقيق"**، مجلة **دراسات اندلسية**، ع 44، تونس 2010، ص 39، المنوني محمد: **المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث، 1404هـ- 1983م**، الجزء الأول، ص 8، عمر أفا: **نوازل الكرسيفي مصدراً للكتابة التاريخية**، ضمن كتاب: **التاريخ وأدب النوازل**، الجمعية المغربية للبحث التاريخي، الرباط، 1995م، ص205، بنحمادة سعيد، **"الفلاحون والفلاحة في البادية المغربية والأندلسية في العصر الوسيط من خلال كتب الأمثال الشعبية"**، **كان التاريخية**، السنة السادسة، العدد الثاني والعشرون/ ديسمبر (كانون الأول) 1435هـ-2013م، ص: 116.

[6] الهلالي محمد ياسر: **نوازل بلاد المغرب والأندلس خلال العصر الوسيط**، تقديم وترتيب ببليكرونولوجي، ضمن: **فقه النوازل في المذهب المالكي قضايا وأعلام**، **مجلة دعوة الحق**، ع 396، جمادى الثانية 1431هـ/ يونيو2010م، ص، 141.

[7] أنظر إبراهيم القادري بوتشيش: **"النوازل الفقهية في الأطروحات الجامعية: التوجهات، الإضافات المعرفية والإشكالات المنهجية"**، مجلة **عصور الجديدة**، ع 16-17، أبريل 2014- 2015، ص 45.

[8] بنميرة عمر: **"جوانب من تاريخ أهل الذمة في الأندلس الإسلامية"**، ضمن ندوة **الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات**، القسم الأول التاريخ وفلسفته، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1996م، ج1، ص 205.

المجلد الحادي عشر / العدد الرابع/ 10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

[9] سعيد غراب: "**كتب الفتاوي وقيمتها الاجتماعية، مثال نوازل البرزلي**"، **حوليات الجامعة التونسية**، ع16، 1978، عبد العزيز خلوف: "**قيمة فقه النوازل التاريخية**"، مجلة **البحث العلمي**، ع29- 30، 1979، محمد حسن: "**الريف المغربي في كتب النوازل**"، **الكراسات التونسية**، عدد (131- 132)، 1985، محمد فتحة: **النوازل الفقهية والمجتمع: أبحاث في تاريخ الغرب الاسلامي**، كلية الآداب والعلوم الانسانية، الدار البيضاء 1999، ص 19، حسبلاوي نسيم، **التاريخ وفقه النوازل بالغرب الإسلامي**، م س، ص. 228،

Thami AZEMMOURI, **les Nawazil d'Ibn Sahl, Section relative à l'Ihtisab**, 1 partie : Introduction texte arabe et bibliographie, HESPERIS TAMUDA, UNIVERSITE MOHAMMED V, FACULTE DES LETTRES ET DES SCIENCES HUMAINES, VOL XIV_ Fascicule unique, EDITIONS TECHNIQUES NORD AFRICAINES 1973, p : 7

[10] مما تجدر الإشارة له هنا أن مصنفات النوازل الفقهية نُظِرَ إليها في الميدان التاريخي بأنها كتب فقهية خالصة، لا يمكنها أن تكون في مستوى تطلعات المؤرخين، بلهواري فاطمة: "**النص النوازلي للغرب الإسلامي أداة لتجديد البحث في تاريخ الحضارة الإسلامية**"، **مجلة عصور**، مجلة علمية محكمة يصدرها مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم، جامعة وهران-الجزائر، ع 17، جوان/ ديسمبر 2011، ص: 83، واعتبرها المستشرق Jean Sauvaget في كتابه: **مدخل لتاريخ المشرق الإسلامي**، الصادر العام 1943، من "التآليف التي لا طائلة تُرتجى منها، بل حذر المؤرخين من استعمالها في دراستهم للأوضاع الاجتماعية"، أحمد اليوسفي شعيب: "**أهمية الفتاوى الفقهية في كشف وقائع التجربة الأندلسية (نوازل ابن الحاج) القرطبي نموذجا**"، ضمن ندوة **الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات**، القسم الأول التاريخ وفلسفته، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1996م، ج1، ص: 385، سعد غراب: "**كتب الفتاوى وقيمتها الاجتماعية**"... م. س، ص: 66-67. ونظرا لحاجة الباحثين لاقتحام جوانب من التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، فرض عليهم الانحياز نحو هذا الصنف الفقهي نظرا لعدم وجود وثائق أخرى، تسهم في نفض الغبار عن جوانب من التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والديني...، أنظر بوداود عبيد: "**كتب نوازل وفتاوى الغرب الإسلامي الوسيط مصدرا للدراسات التاريخية والتشريعات القانونية**"، ضمن ندوة **التاريخ والقانون، التقاطعات المعرفية والاهتمامات المشتركة**، أعمال مهداة للأستاذ الدكتور محمود إسماعيل، أيام 3-4-5 نونبر 2009، الجزء الأول، سلسلة الندوات رقم 22، 2009، جامعة مولاي إسماعيل مكناس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، ص 31، إبراهيم القادري بوتشيش: **المغرب والأندلس في عصر المرابطين، المجتمع- الذهيات- الأولياء**، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية، ط 2، 2004، ص 5.

[11] Ahmad alwancharisi**, la pierre de touche des fétwas**: choix de consultations juridiques des faqihs du Maghreb, traduites et analysées par Émile Amar T, I, in archives marocaines, V, XII , publication de la mission scientifique du maroc, Ernest Leroux, paris, 1908.

12 أنظر تنويه الدكتور محمود علي مكي بأعمالهما بمناسبة تقديمه لكتاب الدكتور محمد عبد الوهاب خلاف: **وثائق في أحكام القضاء الجنائي في الأندلس**، القاهرة 1980، ص 3- 4، محمد حجي: **نظرات في النوازل الفقهية**، م. س، ص 168، شعيب أحمد اليوسفي، "**أهمية الفتاوى الفقهية في كشف وقائع التجربة الأندلسية (نوازل ابن الحاج) القرطبي نموذجا**"، م. س، ص 383- 384- 385، ابن ورد الأندلسي: **أجوبة ابن ورد**، م. س، ص 41 من مقدمة التحقيق.

[13] زناتي أنور محمود: "**كتب النوازل مصدرا للدراسات التاريخية والقانونية في المغرب والأندلس**"، ضمن ندوة **التاريخ والقانون**، م. س، الجزء الثاني، ص: 518 .

[14] عمر بنميرة: **النوازل والمجتمع: مساهمة في دراسة تاريخ البادية بالمغرب الوسيط، القرنان الثامن والتاسع/14 و15**، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط: اطروحات ورسائل 76، 2012، محمد مزين: "**حصيلة استعمال كتب النوازل الفقهية في الكتابة التاريخية المغربية**"، م. س، ص 73 ، نفسه: "**التاريخ المغربي ومشكل المصادر نموذج: النوازل الفقهية**"، م. س، ص 105، ابن ورد الأندلسي: **أجوبة ابن ورد الأندلسي**، دراسة وتخريج الدكتور محمد الشريف، الرباط 2008، ص 43،

Maria J. Viguera : **En torno a las fuentes juridicas de la al Andalus** » ; Actes de colloque : La civilisaion d'al Andalus dans le temps et dans l'Espace , Mohammadia, 1993, pp 71- 78.

[15] R. ARIÉ: España musulmana (siglos VIII - XV): Historia de España dirigida por Manuel Tuñón de Lara, III, Barcelona 1989, p.100.

[16] محمد حجي: **نظرات في النوازل الفقهية**، م. س، ص 168- 169، ابن ورد الأندلسي: **أجوبة ابن ورد الأندلسي**، م. س، ص 42- 43 من مقدمة التحقيق، الهلالي محمد ياسر: **نوازل بلاد المغرب والأندلس خلال العصر الوسيط**، م. س، ص 143،

المجلد الحادي عشر / العدد الرابع/ 10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

[17] يعتبر المرحوم محمد حجي من أوائل المؤرخين الذين اعتمدوا على كتب النوازل في الدراسات التاريخية، وذلك في كتابه: **الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي**، الرباط 1964، ص 163.

[18] محمد المنوني: **ورقات عن حضارة المرينيين**، كلية الآداب بالرباط، الطبعة الثالثة، 2000 م، 588 صفحة.

[19] سواء تعلق الأمر باستغلالها في رسائلهم الجامعية أو دراستها وتحقيقها تحقيا علميا، بحيث يصعب على الباحث حصر الدراسات الأكاديمية والمقالات التي اتخذت من كتب النوازل مصدرا أساسيا في أبحاثها.

[20] تاريخ المغرب بالفرنسية، حيث أكد على أهمية توظيف كتب النوازل في الكتابة التاريخية لإعادة بناء تاريخ المغرب.

[21] أحمد التوفيق: **المجتمع المغربي في القرن 19 ( اينولتان 1850-1912)**، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط،، سلسلة: رسائل وأطروحات رقم 63، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، الطبعة : الثالثة - سنة 2011م، 671 صفحة.

[22] تافيلالت، الإسهام في تاريخ المغرب بين القرنين 17 و 18 ، سنة 1977، بالفرنسية، وقد صدرت بالعنوان التالي:

[22] Mezzine, Larbi: **Le Tafilalt: contribution à l'histoire du Maroc aux XVIIe et XVIIIe siècles,** Université محمد مزين: **فاس وباديتها: مساهمة في تاريخ المغرب السعدي, 1549م - 1637م**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط 1986، سلسلة رسائل واطروحات رقم 12، جزآن ( 639 صفحة)، كما اتخذ الدكتور محمد مزين من كتاب **الجواهر المختارة مما وقفت عليه من النوازل بجبال غمارة**، لأبي فارس عبد العزيز بن الحسن الزياتي (1055هـ/ 1645م)، موضوعا لأطروحته الجامعية التي ناقشها بجامعة باريس سنة 1988، بعنوان "**زمن المرابطين والأشراف: محاولة في التاريخ الاجتماعي المغربي من خلال كتب النوازل**"، وأصلها بالفرنسية:

Mohamed V, 1987, Rabat, (387 p.).

Mohamed Mezzine, **le temps des marabouts et des chorfas Essai d'histoire sociale - marocaine à travers les écrits de jurisprudence** religieuse, paris, 1988 ونشرت ضمن منشورات كلية الآداب فاس ساسي بعنوان:

**Fuqaha à l'épreuve de l'Histoire: Sainteté pouvoir et société au Maroc début des temps modernes**, Fés, 2003, 677p.

هذا؛ وقد ناقشت الباحثة الأمريكية جاكلين هندريكسن أطروحة جامعية بجامعة إيموري الأمريكية حول موضوع:

Jacelyn Hendrickson, **The Islamic Obligation to Emigrate; AL-Wansharisi's Asans al Matajir** Reconsidered, Dissertation submitted to the Faculty of the Graduate School of Emort University, 2009.

[24] عبد العزيز التمسماني خلوق: "**قيمة أدب النوازل الفقهية من المنظور التاريخي**"، جريدة **العلم**، السبت 4 دسمبر 1993، وقد نال دكتوراه السلك الثالث سنة 1978 من جامعة بوردو بفرنسا حول تحقيقه جزء من نوازل البرزلي.

[25] نذكر على سبيل المثال لا الحصر أعمال: عمر بنميرة، محمد فتحة، إبراهيم القادري بوتشيش، محمد الشريف، أحمد اليوسفي شعيب، محمد البركة...

[26] أبو محمد عبد الله محمد بن أحمد بن الحاج التجيبي القرطبي: **نوازل ابن الحاج التجيبي**، دراسة وتحقيق الدكتور أحمد شعيب اليوسفي، الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية تطوان، 2018، ثلاثة أجزاء.

[27] إبراهيم القادري بوتشيش: "**حول مخطوط ابن الحاج وأهمية مادته التاريخية**"، مجلة **دار النيابة**، عدد 27، 1989، ص 23- 28.

[28] نفسه، ص 26.

[29] محمد بنعبود ومصطفى بنسباع: "**جوانب من المجتمع الأندلسي خلال عصري الطوائف والمرابطين من خلال نزاول ابن الحاج**"، مجلة كلية الآداب بتطوان، العدد 6، تطوان، منشورات كلية الآداب، 1993، ص 46.

[30] يصعب على الباحث حصر الدراسات والمقالات التي اتخذت من نوازل ابن الحاج موضوعا لها، ونكتفي بعرض بعضها على سبيل الاستئناس: أحمد اليوسفي شعيب: **أهمية الفتاوى الفقهية في كشف وقائع التجربة الأندلسية: نوازل ابن الحاج نموذجا**، م، س، محمد بنعبود ومصطفى بنسباع: "**جوانب من المجتمع الأندلسي خلال عصري الطوائف والمرابطين من خلال نزاول ابن الحاج**"، مجلة **كلية الآداب** بتطوان، العدد 6، تطوان، منشورات كلية الآداب، 1993، ص. 45-60، محمد بن عبود ومصطفى بنسباع: "**تقييم مصادر التاريخ الاجتماعي للأندلس خلال عصري الطوائف والمرابطين مع تحليل نماذج منها**"، مجلة **كلية الآداب** بتطوان، العدد الثامن، تطوان، منشورات كلية الآداب بتطوان، 1997، ص. 65-77، مصطفى بنسباع: "**ابن الحاج التجيبي القرطبي ومسائل بيوعه في معيار الونشريسي**"، م. س، نفسه: "**جوانب مالية في قرطبة القرن الحادي عشر للميلاد من خلال نوازل ابن الحاج**"، في **مجلة الإسلام الألمانية**، كما استفاد من المخطوط من الوجهة التاريخية إبراهيم بوتشيش في كتابه: **المرابطون: المجتمع والذهنيات والأولياء**، ومقالاته المختلفة وفي أطروحته، ماريا خيسوس فيغيرا: **المشاكل المرتبطة بالمياه في الأَنْدَلُس من خلال نوازل ابن الحاج** ، ندوة الأندلس.. م. س، محمد الأمين بلغيث في أطروحته: **الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين**، الصادرة عن دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر.

المجلد الحادي عشر / العدد الرابع/ 10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

[31] أحمد اليُوسُفي شعيب : **أهمية الفتاوى الفِقْهِيَّة**...، م. س، ص 394.

[32] نازلة 650، ص 585.

[33] نازلة 379، ص 421.

[34] نازلة 234، ص 259.

[35] من قبيل الشفعة والاستحقاق...، أنظر نازلة 107، ص 126.

[36] من قبيل استئجار الحلي، انظر النازلة 706، ص 613.

[37] نازلة 249، ص 273.

[38] نازلة 338، ص 376.

[39] الطاهري أحمد: **البناء والعمران الحضري بإشبيلية العبادية: إعادة تركيب المدينة من خلال المصادر العربية**، دار الكتب العربية، بيروت 2006، ص 62.

[40] نازلة 234، ص 259.

[41] من قبيل سوق الدواب والأبقار، نازلة 126، ص 144.

[42] نازلة 234، ص 259- 260.

[43] نازلة 49، ص 65.

[44] نفس النازلة والصفحة.

[45] نازلة 110، ص 130، نازلة 114، ص 135، نازلة

[46] نازلة (134 أ)، ص 148.

[47] نازلة 359، ص 406.

[48] نازلة 265، ص 286، نازلة 334، ص 366.

[49] نازلة 102، ص 120، نازلة 104، ص 122، نازلة 132، ص 148، نازلة 160، ص 173.

[50] نازلة 624، ص 570.

[51] مع العلم أنها شابتها مجموعة من المشاكل، خاصة فيما يتعلق بالمغارسة الفاسدة، أنظر على سبيل المثال النازلة 316، ص 346.

[52] ويمكن تقليص المدة، حيث لا تتعدى السنة الواحدة، أنظر النازلة 18، ص 37.

[53] نازلة 14، ص 34.

[54] نازلة 305، ص 338.

[55] الأمثلة بهذا الصدد كثيرة، نير إلى بعضها فقط، نازلة 697، ص 608، نازلة 695، نازلة 698...

[56] الأمثلة على ذلك كثيرة جدا، أنظر مثلا نازلة 245، ص 271.

[57] أنظر على سبيل المثال النوازل 142- 143- 144...

[58] نازلة 204، ص 233.

[59] نازلة 231، ص 256.

[60] ص 220.

[61] نازلة 21، ص 38.

[62] كانت المياه تجلب إليها للري، باستخدام الات لرفع المياه مثل النواعير السواقي، والدواليب والدوالي، والسانيات أو عن طريق مياه الأنهار أو العيون أو الآبار.

[63] نازلة 243، ص 267.

[64] نازلة 265، ص 284.

[65] حيث امتلك فرد من أسرة ابن عباد الحاكمة مدشرا بأكمله، نازلة 178، ص 194- 195.

[66] نازلة 178، ص 194.

[67] نازلة 746، ص 653.

[68] نازلة 265، ص 284.

المجلد الحادي عشر / العدد الرابع/ 10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

[69] نازلة 265، ص 286.

[70] نازلة 154، ص 167.

[71] نازلة 154، ص 166، نازلة 341، ص 390، نازلة 696، ص 607.

[72] نازلة 73، ص 92.

[73] نازلة 153، ص 164.

[74] نازلة 50، ص 66، نازلة 78، ص 97.

[75] كما أن رجلا وهبب لابنه دارا بقرطبة، ص 75، نازلة 61، نازلة 742، ص 649.

[76] نازلة 674، ص 596، وانظر حالات مشابهة، نازلة 51، ص 77، نازلة 77، ص 52، نازلة 53، ص 68، نازلة 663، ص 591، نازلة 664، ص 592...

[77] نازلة 245، ص 271.

[78] نازلة 127، ص 144.

[79] نازلة 290، ص 316.

[80] نازلة 244، ص 269.

[81] أنظر نازلة 107، ص 124.

[82] نازلة 107، ص 124، نازلة 190، ص 218.

[83] نازلة 31، ص 47، نازلة 107، ص 125.

[84] نازلة 170، ص 181- 182، نازلة 178، ص 194.

[85] نازلة 149، ص 160.

[86] نازلة 31، ص 47.

[87] نازلة 778، ص 678- 679.

[88] من قبيل الكرم، نازلة 22، ص 39، والزيتون والتين، نازلة 265، ص 285.

[89] من قبيل سوق الزياتين بإشبيلية، نازلة 200، ص 225.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولا: المصادر:

1- ابن ورد الأندلسي: **أجوبة ابن ورد الأندلسي**، دراسة وتخريج الدكتور محمد الشريف، الرباط 2008.

2- أبو محمد عبد الله محمد بن أحمد بن الحاج التجيبي القرطبي: **نوازل ابن الحاج التجيبي**، دراسة وتحقيق الدكتةر أحمد شعيب اليوسفي، الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية تطوان، 2018، ثلاثة أجزاء.

### ثانيا: المراجع:

1- إبراهيم القادري بوتشيش: **المغرب والأندلس في عصر المرابطين، المجتمع- الذهيات- الأولياء**، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية، ط 2، 2004.

2- أحمد التوفيق: المجتمع المغربي في القرن 19 ( اينولتان 1850-1912)، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط،، سلسلة: رسائل وأطروحات رقم 63، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، الطبعة : الثالثة - سنة 2011م.

3- الطاهري أحمد: البناء والعمران الحضري بإشبيلية العبادية: إعادة تركيب المدينة من خلال المصادر العربية، دار الكتب العربية، بيروت 2006.

المجلد الحادي عشر / العدد الرابع/ 10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

4- عمر بنميرة: النوازل والمجتمع: مساهمة في دراسة تاريخ البادية بالمغرب الوسيط، القرنان الثامن والتاسع/14 و15، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط: اطروحات ورسائل 76، 2012.

5- محمد المنوني: المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث، منشورات كلية الآداب الرباط، الجزء الأول،- 1983م.

6- محمد المنوني: ورقات عن حضارة المرينيين، كلية الآداب بالرباط، الطبعة الثالثة، 2000م.

7- محمد بن حسن شرحبيلي: تطور المذهب المالكي في الغرب الاسلامي حتى نهاية العصر المرابطي، منشورات وزارة الوقاف والشؤون الاسلامية، مطبعة فضالة، المحمدية، 2000.

8- محمد حجي: الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، الرباط، 1964.

9- محمد حجي: نظرات في النوازل الفقهية، منشورات الجمعية المغربية للبحث للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء 1999.

10- محمد عبد الوهاب خلاف: وثائق في أحكام القضاء الجنائي في الأندلس، القاهرة 1980.

11- محمد فتحة: النوازل الفقهية والمجتمع: أبحاث في تاريخ الغرب الاسلامي، كلية الآداب والعلوم الانسانية، الدار البيضاء 1999.

12- محمد مزين: فاس وباديتها: مساهمة في تاريخ المغرب السعدي, 1549م - 1637م، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط 1986، سلسلة رسائل واطروحات رقم 12، جزآن.

ثالثا: المقالات:

1- إبراهيم القادري بوتشيش: "**النوازل الفقهية في الأطروحات الجامعية: التوجهات، الإضافات المعرفية والإشكالات المنهجية**"، مجلة **عصور الجديدة**، ع 16-17، أبريل 2014- 2015.

2- إبراهيم القادري بوتشيش: "**النوازل الفقهية وكتب المناقب والعقود العدلية مصادر هامة لدراسة تاريخ الفئات العامة بالغرب الإسلامي (ق 5. 6 هـ/ 12. 13 م)**"، مجلة **التاريخ العربي**، عدد 22، ربيع 2003 م.

3- إبراهيم القادري بوتشيش: "**حول مخطوط ابن الحاج وأهمية مادته التاريخية**"، مجلة **دار النيابة**، عدد 27، 1989.

4- إبراهيم القادري بوتشيش: "**ظاهرة الزواج في الأندلس إبان الحقبة المرابطية من خلال نصوص ووثائق جديدة**"، ضمن أعمال ندوة: **حضارة الأندلس في الزمان والمكان**، منشورات جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية المحمدية، 1993.

5- أحمد اليوسفي شعيب: "أهمية الفتاوى الفقهية في كشف وقائع التجربة الأندلسية (نوازل ابن الحاج) القرطبي نموذجا"، ضمن ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، القسم الأول التاريخ وفلسفته، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1996م، ج1.

6- سعيد بنحمادة: "الفلاحون والفلاحة في البادية المغربية والأندلسية في العصر الوسيط من خلال كتب الأمثال الشعبية"، كان التاريخية، السنة السادسة، العدد الثاني والعشرون/ ديسمبر (كانون الأول) 1435هـ-2013م.

7- سعيد غراب: "كتب الفتاوي وقيمتها الاجتماعية، مثال نوازل البرزلي"، حوليات الجامعة التونسية، ع16، 1978.

المجلد الحادي عشر / العدد الرابع/ 10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

8- عبد العزيز خلوف: "قيمة فقه النوازل التاريخية"، مجلة البحث العلمي، ع29- 30، 1979،
9- عبيد بوداود: "كتب نوازل وفتاوى الغرب الإسلامي الوسيط مصدرا للدراسات التاريخية والتشريعات القانونية"، ضمن ندوة التاريخ والقانون، التقاطعات المعرفية والاهتمامات المشتركة، أعمال مهداة للأستاذ الدكتور محمود إسماعيل، أيام 3-4-5 نونبر 2009، جامعة مولاي إسماعيل مكناس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، الجزء الأول، سلسلة الندوات رقم 22، 2009.
10- عمر أفا: نوازل الكرسيفي مصدراً للكتابة التاريخية، ضمن كتاب: التاريخ وأدب النوازل، الجمعية المغربية للبحث التاريخي، الرباط، 1995م.
11- عمر بن حمادي: "النوازل بين طرافة القضايا ومشاكل النسخ وصعوبات التحقيق"، مجلة دراسات اندلسية، ع 44، تونس 2010.
12- عمر بنميرة: "جوانب من تاريخ أهل الذمة في الأندلس الإسلامية"، ضمن ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، القسم الأول التاريخ وفلسفته، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1996م، ج1.
13- فاطمة بلهواري: "النص النوازلي للغرب الإسلامي أداة لتجديد البحث في تاريخ الحضارة الإسلامية"، مجلة عصور، مجلة علمية محكمة يصدرها مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم، جامعة وهران-الجزائر، ع 17، جوان/ ديسمبر 2011.
14- مبارك جزاء الحربي: "جهود فقهاء المالكية المغاربة في تدوين النوازل الفقهية"، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد الرابع والستون - السنة الحادية والعشرون - مارس 2006،
15- محمد بن عبود ومصطفى بنسباع: "تقييم مصادر التاريخ الاجتماعي للأندلس خلال عصري الطوائف والمرابطين مع تحليل نماذج منها"، مجلة كلية الآداب بتطوان، العدد الثامن، تطوان، منشورات كلية الآداب بتطوان، 1997.
16- محمد بنشريفة أوائل الإفتاء والمفتين بالمغرب" ضمن كتاب: التاريخ وأدب النوازل، دراسات تاريخية مهداة للفقيد محمد زنيبر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات، رقم 46، المحمدية، 1995،
17- محمد بنشريفة: "نوازل غرناطية لابن عاصم"، ضمن كتاب: التراث الحضاري المشترك بين إسبانيا والمغرب، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1993،
18- محمد بنشريفة: "وقائع أندلسية في نوازل القاضي عياض"، مجلة دعوة الحق، عدد 264، أبريل . مايو 1987،
19- محمد بنعبود ومصطفى بنسباع: "جوانب من المجتمع الأندلسي خلال عصري الطوائف والمرابطين من خلال نزاول ابن الحاج"، مجلة كلية الآداب بتطوان، العدد 6، تطوان، منشورات كلية الآداب، 1993.
20- محمد حسن: "الريف المغربي في كتب النوازل"، الكراسات التونسية، عدد (131- 132)، 1985.
21- محمد مزين: "التاريخ المغربي ومشكل المصادر نموذج: النوازل الفقهية"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس، عدد خاص 2 سنة 1406هـ-1985م، دراسات في تاريخ المغرب، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء،

المجلد الحادي عشر / العدد الرابع/ 10 أفريل 2020 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

22- محمد مزين: "حصيلة استعمال كتب النوازل الفقهية في الكتابة التاريخية المغربية"، ضمن ندوة البحث في تاريخ المغرب حصيلة وتقويم، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 14، جامعة محمد الخامس 1989، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء،

23- محمد ياسر الهلالي: نوازل بلاد المغرب والأندلس خلال العصر الوسيط، تقديم وترتيب ببليكرونولوجي، ضمن: فقه النوازل في المذهب المالكي قضايا وأعلام، مجلة دعوة الحق، ع 396، جمادى الثانية 1431هـ/ يونيو2010م.

24- مصطفى بنسباع: "ابن الحاج التجيبي القرطبي ومسائل بيوعه في معيار الونشريسي"، ضمن ندوة الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، القسم الخامس: العلوم الشرعية، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ط: 1417هـ/1996م، ج5،

25- نسيم حسبلاوي: "التاريخ وفقه النوازل بالغرب الإسلامي: من البداية إلى عصر الونشريسي"، مجلة الحكمة، عدد 12، 2012،

رابعا: المراجع الأجنبية:

1- Ahmad alwancharisi**, la pierre de touche des fétwas**: choix de consultations juridiques des faqihs du Maghreb, traduites et analysées par Émile Amar T, I, in archives marocaines, V, XII , publication de la mission scientifique du maroc, Ernest Leroux, paris, 1908.
2- Jacelyn Hendrickson, **The Islamic Obligation to Emigrate; AL-Wansharisi's Asans al Matajir** Reconsidered, Dissertation submitted to the Faculty of the Graduate School of Emort University, 2009.
3- María Arcas Campoy, "Algunas consideraciones sobre los tratados de jurisprudencia mālikí de al-Andalus" ; Miscelánea de estudios árabes y hebraicos. Sección Árabe-Islam. Vol. 37 (1988).
4- Maria J. Viguera : **En torno a las fuentes juridicas de la al Andalus** » ; Actes de colloque : La civilisaion d'al Andalus dans le temps et dans l'Espace , Mohammadia, 1993.
5- Mezzine, Larbi: **Le Tafilalt: contribution à l'histoire du Maroc aux XVIIe et XVIIIe siècles,** Université Mohamed V, 1987, Rabat, (387 p.).
6- **Mohamed Mezzine Fuqaha à l'épreuve de l'Histoire: Sainteté pouvoir et société au Maroc début des temps modernes**, Fés, 2003, 677p.
7- Mohamed Mezzine, **le temps des marabouts et des chorfas Essai d'histoire sociale - marocaine à travers les écrits de jurisprudence** religieuse, paris, 1988.
8- R. ARIÉ: España musulmana (siglos VIII - XV): Historia de España dirigida por Manuel Tuñón de Lara, III, Barcelona 1989.
9- Thami AZEMMOURI, **les Nawazil d'Ibn Sahl, Section relative à l'Ihtisab**, 1 partie : Introduction texte arabe et bibliographie, HESPERIS TAMUDA, UNIVERSITE MOHAMMED V, FACULTE DES LETTRES ET DES SCIENCES HUMAINES, VOL XIV_ Fascicule unique, EDITIONS TECHNIQUES NORD AFRICAINES 1973.